Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستحيل » . ونحن نرد على أستاذنا فى هذا بقولنا : إن أمثال هذه العبارات ليس مما يجوز قوله ولا تقريره ، لأن كلماتها فارغة من الدلالة ؛ ولنتصور مثلا عالماً من علماء الكيمياء أوالطبيعة أو ماشئت من علوم ، وقف أمام مجمع علمى يقرر لزملائه « أن العدم مستحيل » ؛ وزملاؤه ممن يسارعون إلى المعامل والأنابيب ، وممن يطالبون بإقامة التجارب ؛ فأى تجربة يستطيع القائل أن يثبت بها لزملائه مثل هذا الادعاء ؟ ماذا يضع فى الأنابيب وماذا يلاحظ ليقبل الدعوى أو يرفضها ؟ . . . فإن كانت العبارة ليست مما يقوله العلماء ، فمن إذاً يجوز له قولها وهو آمن مطمئن ؟ أولئك الذين لايريدون أن يُسألوا عن معنى مايقولون ، فضلا عن أن يُسألوا عن إثبات صدقه — هذه الألفاظ وأمثالها قد اكتسبت « معانيها » من كثرة تكرارها ؛ كررنا النطق بها ، وتكرر سمعها ، حتى توهمنا أنها كلمات « مشروعة » ، والحقيقة أنها أصوات أو علامات زائفة لابد من حذفها .

لكن ذلك استطراد قد طال ، فلعله يلقى لنا ضوءاً على الكلمة التى نحن الآن بصدد الحديث فيها ، وهى كلمة « المدنية » — فهى الأخرى من الكلمات التى يقوم فيها الجدل ويعنف ويشتد ، فتراهم يسألونك : هل نأخذ بالمدنية الغربية أو لا نأخذ ؟ وإذا أخذنا بها ، فإلى أى حد وبأى مقدار ؟ أو ليس الأصلح لنا أن نتمسك بمدنيتنا الشرقية ؟ ومنشأ الإشكال كله لفظة غامضة لم يحددوا معناها ؛ « فالمدنية » — كأى كلمة أخرى — لا يكون لها معنى إلا إذا وجدنا فى عالم الأشياء أشياء بذواتها ، نشير